من الطوين بعيد في الحقائق وانشد •
وقلت لاصحابي هي الشمس ضوءها • قريب ولكن في تناولها بعد •
علي بن محمد بن سهل الصايغ الدينوري المشهور كان من صدور الصدور
استند صوفية الافاق علي تربيته الي ركن شديد وعطفوا الي العكوف عليه
كل جيد وكان وافر الورع والديانة قوي التمكن علي المكانة نير الوجه
حسن الاخلاق له سيرة سارت معطرت بارجها ارجا الافاق اخذ عن ابي العلا
ومن فوقه ومن كراماته الباهرة واياته ولايته الظاهرة ان المسور كانت
تظله اذا قام يصلي في الحر ومن فوايده طريق الحق بعيد والصبر علي مقدورا
الله تعالي شديد وقال لو جمعت علم الاولين والاخرين واحوال الاوليا
والمقربين لا تصل الي درجات العارفين حتى يسكن سرك اليه وتثق بضمانه
فيما وعد وقسم وقال ما دخلت قط الي فقير الا فارغا من جميع العلوم والمعارف
والاداب انتظر ما يرد علي من رايته وكلامه فان من دخل الي شيخ بحظ نفس
انقطع عنه امداده وربما مقت وقال احسن الناس حالا من اسقط عن نفسه
راية رعاية الخلق وراعى سره مع الله واعتمد عليه في كل امر وقال ارواح
الانبيا لا تزال في حضرة المكاشفة وارواح الاوليا في القرب والاطلاع
وقال تناولت مرة شهوة فتفقدت قلبي عشرين سنة ثم جمعته علي الحق
عشرين سنة ثم تركت قولي للشي كن فيكون عشرين سنة ادبا مع الله تعالى
مات بمصر سنة سبع وتسعين ومايتين هكذا رايته بخط بعضهم ورايت
ورايت في كلام ابن الجوزي ثلاثين وثلثماية ودفن بالقرافة تحت الجبل واسنه الحديث
عمر بن سلمة الحداد الامام ابو حفص النيسابوري شيخ خراسان
كان عظيم الشان عالي المقام واضح البرهان مباركا علي صوفية الاسلام
وتربيته عايدة عليهم بصلات المعارف التي لا تحصرها الاقلام مشكور السيرة
في السر والجهر ومن نوادر العصر وافراد الدهر له الفتوة الكاملة والمروة

الشاملة

٦٨

الشاملة صحب الابيوردي وتلمذ للحيري وغيرهما كان حدادا فبينما غلامه
ينفخ غاب فكره في ذكر محبوبه فغاب عن الحس البشري الظاهر ونسي ان يخرج
الحديد من النار بالالة واخرجه بيده فصاح الغلام الحديد في يدك بلا كلبتين
فرماه به وخرج سايحا في البرية وهو يقول شرط المحبة الستر والكتمان
لا الافتضاح والاعلان وقال المرتعش دخلت مع ابي حفص علي مريض نعوده
فقال ابو حفص للمريض اتحب ان تخرج معنا وتتراقنا للقوم احلوا عنه تخرج معنا (فقال نعم)
وخرج المريض معنا واصبحنا كلنا اصحاب فراش ببغداد ودخل علي مريض يعوده
فقال اه فقال ممن فسكت فقال مع من فقال كيف اقول قال لا يكون انينك
شكوى ولا سكوتك تجلدا وقال ورد علي الجنيد عمل له انواعا من الاطعمة فانكر عليه
وقال صيرت اصحابي كالمخانيث فقال ما فعلت ذلك الا اكراما للضيف فقال شرط
الاكرام ان لا يتولد منه ضرر ومن كلامه حرست قلبي عشرين سنة ثم حرسني
عشرين سنة ثم صرنا جميعا محروسين وقال العبودية ترك ما لك والتزام
ما امرت به وقال له فلان يدور حول السماع فاذا سمع بكى وهاج قال ايش يعمل
الغريق يتعلق بكل شي يظن فيه نجاته وقال من تجرع كاس الشوق هام هيمانا
لا يفيق منه الا عند المشاهدة واللقا وقال اذا رايت المحب ساكتا هاديا فاعلم
انه ورد اليه عقله فانه للمحب لا يهدا وقال البخل ترك الايثار عند الحاجة وقال
لا تكن عبادتك لربك سببا لان تكون معبودا وقال تركت العمل فرجعت اليه وتركني
العمل فلم ارجع اليه وقدم بغداد لقي الجنيد فراي اصحابه من الادب معه كانما
علي رؤوسهم الطير فقال له ادبتهم باداب الملوك فقال لا ان حسن الادب في الظاهر
عنوان الادب الباطن فقال قال عليه الصلاة والسلام لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه ويذكر الله الاعلى الحضور وتعظيم الحرمة فاذا ذكر تغير حاله فاذا رجع
قال للعبد ذكرنا من ذكر المحققين ما اظن ان من ذكر الله حاضرا من غير
غفلة يبقى بعد ذكره حيا الا الانبيا وقال الكرم ترك الدنيا لمحتاجها والاقبال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)